

الدرس الثامن: أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية

مدخل:

يتم الحوار بين
 المجموعات.

عن عياض المجاشعي رحمته الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَّا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَفَنَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّتْ لَهُمْ وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا...» الحديث (١).

أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية

حينما نستعرض تاريخ الفرق والبدع في الإسلام، وأسباب انحرافها، نجد أنها ترجع إلى عوامل كثيرة ومتنوعة حسب البيئات والأقاليم، وحسب الأشخاص والمجتمعات، وحسب الأحوال التي تكون عليها الأمة من القوة والضعف، ويمكن تقسيم الأسباب إلى ما يأتي:

- أسباب ومؤثرات أجنبية خارجية.
- أسباب داخلية.



فأما الأسباب الخارجية فيمكن أن تلخص في العناصر الآتية:

- ١- تأثر بعض جهال المسلمين بالأمم المجاورة والأخذ بثقافتها وأفكارها الدينية، ولاسيما بعد المد الإسلامي واتساع الفتوح.
 - ٢- ترجمة كتب الفلسفة المنحرفة، وتشجيع دراستها والتعمق فيها.
 - ٣- دخول بعض أصحاب الأديان الأخرى في الإسلام، ممن لم يتخلصوا من أفكارهم ومعتقداتهم السابقة، فأثاروا الشبهات في الإسلام.
 - ٤- دخول بعض المغرضين في الإسلام بقصد الدس والكيده للإسلام والمسلمين.
- ولهذا إذا رجعنا إلى أصول كثير من الفرق والبدع نجد لها أصولاً خارجية، كما أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح « لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع... »^(١) الحديث.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، كيف تعالج هذه المؤثرات لحماية العقيدة؟
الرجوع إلى كتاب الله و سنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم لتلقي الاعتقاد الصحيح منهما
الرجوع إلى العلماء الراسخين و تلقي الدين عنهم و سؤالهم
العناية بتعليم العقيدة من مصادرها الصحيحة في جميع مراحل التعليم

وأما الأسباب الداخلية فمن أهمها:

- ١- تلقي الدين من غير مصادره التي لا يصح تلقيه إلا من خلالها، وهي الكتاب والسنة وإجماع السلف.
- ٢- اتباع الهوى، فإنه أصل الزيغ وسبب مفارقة الحق.

والدليل سورة الجاثية آية (٢٢) قال تعالى:
أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

(١) رواه البخاري، ح ٧٣٢٠، ومسلم، ح ٢٦٦٩.

٣- الجهل، وأخذ العلم عن غير أهله وهو من أعظم الأسباب المؤدية إلى الابتداع والتفرق والاختلاف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جِهَالًا فَسْتَلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» (١).

٤- الإفراط والتضييق، وهو من العوامل المؤثرة في تكوّن الفرق واختلافها، فتجد بعض الفرق تغلّف في أئمتها إلى درجة العصمة، وبعض الفرق تغلّف في آيات الوعيد لدرجة تكفير مرتكب الكبيرة وبعض الفرق تفرط في التعامل مع صاحب الكبيرة، حتى تقول لا يضر مع الإيمان ذنب، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالغُلُوفِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الغُلُوفِي الدِّينِ» (٢).

٥- فتح باب تأويل النصوص الشرعية بدون دليل، وهو من أعظم عوامل تفرق الأمم وابتداعها.
٦- الاعتماد على الرأي في الدين وتقديمه على الشرع، واعتبار ما توهمه العقل أساساً فيما يُقبل ويُرد من الدين.

٧- التقليد والتعصب للمتبعين، وتقديم أقوالهم ولو خالفت قول الله تبارك وتعالى أو قول رسوله صلى الله عليه وسلم.

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، كيف نعالج هذه المسببات لحماية العقيدة؟

الرجوع إلى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم لتلقي الاعتقاد الصحيح منهما على المنهج السلف الصالح

العناية بتعليم العقيدة من مصادرها الصحيحة في جميع مراحل التعليم و تربية الأجيال عليها

الرجوع إلى العلماء الراسخين و تلقي الذين عنهم و سؤالهم

(١) رواه البخاري ح (١٠٠)، ومسلم ح (٢٦٧٣).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٣٢٤٧).

دخول بعض أصحاب الأديان الأخرى في الإسلام ممن لم يتخلصوا من أفكارهم و معتقداتهم السابقة فأثاروا الشبهات في الإسلام

ترجمة كتب الفلسفة المنحرفة و تشجيع دراستها و التعمق فيها

تقويم

ج2- الجبل - الغلوة الإفراط - التقليد و التعصيب للمتبوعين

س١: أذكر ثلاثة من الأسباب الخارجية التي أدت إلى الانحراف عن العقيدة.

س٢: كيف نتخلص من آثار الهوى و الجهل لتسلم العقيدة من الانحراف؟

س٣: أبين كيف يحمي المسلم نفسه من الانحراف في العقيدة؟

س٤: ما سبب انحراف قوم نوح عليه السلام عن العقيدة الصحيحة؟

ج3- الاستفادة من المراجع و الكتب المفيدة - التوعية - تقوية الوازع الديني

ج4- بسبب الغلو في الصالحين و الأولياء و رفعهم فوق منزلتهم و اتخاذهم سناناً بين الله و خلقه

نشاط

أخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

على المرء الرجوع إلى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
لتلقي الاعتقاد الصحيح منهما على منهج السلف الصالح و بالعناية
بتعليم العقيدة من مصادرها الصحيحة في جميع مراحل التعليم و كل
هذه الأمور تقى الإنسان من الانحراف عن العقيدة الصحيحة